د. لطيف أونيريتي إبراهيم - جامعة إلورن - نيجيريا

الالتزام الإسلامي في الشعر العربي في بلاد يوربا نيجيريا من 1960م إلى 2009م

ملخص

الإلتزام قضية مهمة في مذهب الأدب الأسلامي، الأدب الذي يصوّر الخالق والكون والإنسان وفقا لتعاليم الإسلام وقيمه. وهو الأدب الذي يشترط أن يكون قائله مسلما مؤمنا بالله وشرائعه. . فالأدب العربي في نيجيريا بصفة عامة وفي بلاد يوربا بصفة خاصة يجب أن يتصف بهذه الصفات، لأن روّاده مسلمون، ولكنّ البيئة التي يعيشون عليها وسياسة دولتهم ليس بإسلامية صرفا، ولابد أن يكون لذلك أثر في تكوين شخصية ولذلك درس هذا البحث أعمال شعراء بلاد يوربا، نيجيريا في الفترة بين 1960 و2009، من حيث الإلتزام الإسلامي. وتناول من الأغراض الشعرية المدح والرثاء والغزل والشعر السياسي. توصل البحث إلى أن أكثر الشعراء اليورباويين التزموا بالإسلام تعاليمه وقيمه ومنهجه في أعمالهم الأدبية إلا أن بعضهم تجاوزوا حد الالتزام بالمبالغة والإفراط في المحبة و عدم الصدق في العاطفة وتجريح حق الغير وإيراد التشبيه بالمحرمات. إلا أن ذلك لم يبلغ مبلغا يخرجهم من حوزة الإسلام ولا أدبهم من الأدب الإسلامي، بل جعلهم أدباء ملتزمين في بعض القصائد وغير ملتزمين في غيرها. فأعمال الأدباء اليورباويين شعرها ونثرها تحتاج إلي دراسة مفصلة على المنهج الإسلامي لتمام فهمها وتحقيق قيمتها وتقدير جهود القتصدين من أصحابها وردّ جماح المنحرفين منهم عن غيّهم.

الكلمات المفتاحية

الالتزام الإسلامي، الشعر العربي، بلاد يوربا – نيجيريا، 1960م-1990

المنارة للاستشارات

مقدمة

الأدب الأسلامي هو الأدب الذى ينبثق عن ذات مسلم، يصور الخالق والإنسان والكون من خلال تصور الإسلام لكل مما ذكر، لأن المؤمن الحق لا ينفصل عن ذاته عند التعبير عن فكره وفنه وأن آثاره الأدبية ومعتقداته وأحلامه كلها ترتبط بتلك الذات القوية المتماسكة. فالأدب العربي في نيجيريا بصفة عامة وفي بلاد يوربا بصفة خاصة يحمل هذه البصمة، لأن أصحابه تعلموا العربية أصلا لأجل فهم الدين الإسلامي. ولكن هناك مؤثرات بيئية وثقافية أخرى تشارك في تكوين الأدباء وآدابهم في هذه المنطقة، فلذلك كانت الحاجة داعية إلى أن تغربل الأعمال الأدبية فيها لمعرفة مدى التزامها بالمنهج الذى رسمه الإسلام. لسد هذا الفراغ قمنا بهذا البحث. ونطاق البحث ينحصر فى بلاد يوربا في الفترة بين 1960 و2009، وتناول من الأغراض الشعرية المدح والرثاء والغزل والشعر السياسي لضيق المقام.

مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي

قبل الخوض في دراسة الالتزام في الشعر العربي في بلاد يوربا يجدر بنا أن نجعل نقطة التوضيح علي ماهية الالتزام في الأدب الإسلامي لنكون على بصيرة من أمره قبل تطبيقه على عمل أدبائنا فنقول:

الالتزام في اللغة هو التعلق بالشيء والمداومة عليه وعدم مفارقته(01). وفي الإصطلاح الأدبي هو أن يلتزم الأديب في أعماله الأدبية عقيدة من العقائد أو مبدأ من المبادىء أو فلسفة من الفلسفات (02). وبالنسبة للأدب الإسلامي فهو أن يلتزم الأديب المسلم تعاليم الإسلام ومبادئه وقيمه في أعماله الأدبية لا يفارقها مهما كانت الظروف، ورأى الكيلاني أن الالتزام في الأدب "يبدأ بالنية الصادقة، والعزم الذى لا يتزعزع، وينطلق من ممارسات واقعية في مختلف جنبات الحياة، إنه وئام بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين الآخرين، وهو يضم تحت جناحيه قيم الحياة الإسلامية وقوانينها أو أحكامها، وتصورات المؤمن لما يحيط به من كون وسنن، وحيوان وجماد ونبات، ويمتد ذلك التصور ليربط الحياة الدنيا بالآخرة، ومرجع ذلك كله هو كتاب الله وسنة رسوله" (03).

هذا، وقد تكون القصيدة ملتزمة وشاعرها غير ملتزم وذلك إذا التزم الشاعر بالقيم الإسلامية في القصيدة وانحرف منها في غيرها. نضرب مثلا لذلك في أحمد شوقي أمير الشعراء المشهور الذي نظم أشعارا كثيرة رائعة ملتزمًا فيها بتعاليم الإسلام مثل قصيدة "على نهج البردة" وغيرها ثم وجدناه في بعض قصائده يصف الخمر ويرغب الناس في شربه، فمنها قوله عند انصرام رمضان وأقبل العيد:

رمضـــان ولى،هاتهـــا ياســاقي ** مشتــاقة تسعى إلى مشتــاق

المنارة للاستشارات

ما كان أكثـــره على ألاّفـها ** وأقله في طـاعة الخـــلاّق
الله غفـار الـــذنوب جميعها ** إن كان ثم من الذنوب يـواقي
بالأمس قد كنا سجيني طـاعة ** واليوم منَّ العيد بالإطـــلاق
ضحكت إلي من السرور ولم تزل** بنت الكـــروم كريمة الأعـراق
هات اسقنيها غير ذات عواقب** حتى نـــراع لصيحة الصفاق
صـــرفا مسلطة الشعاع كأنمـا ** من وجنيتك تـدار والأحداق
حمـــراء أو صفـراء إن كريمـها ** كالغيد كل مليحة بمـــذاق
وحـذار من دمها الزكي نـريقه ** يكفيك يا قاسي دم العشـاق
لا تسقـني إلا دهـــاقًا إنـــني ** أسقي بكأس في الهموم دهاق
فلعل سلطـان المـدامة مخرجي ** من عـالم لم يحو غير نفـــاق(04)

فالخمر محرمة في الإسلام وعقوبة من تناولها في الشريعة معروفة والذى يساعد على تناولها آثم مثل شاربها، فشوقي بهذا زائغ عن الالتزام.

ويجدر بالذكر أن هذا لا يعني أن من قال قصائد غير ملتزمة خارج من الإسلام، كلا بل لايزال من المسلمين فإنه بفعله قد خلط عملا صالحا بعمل طالح وعسى الله أن يتوب عليه وأن يتبع السيئة الحسنة تمحها.

الالتزام الإسلامي في شعر المديح العربي في بلاد يوربا

كان الإعجاب والتقدير والحب والثناء والعرفان بالجميل من العواطف التى تدعو إلى قول المدح لدى الشعراء اليورباويين، وتختلف قوة إحساسهم وشعورهم تجاه هذه العواطف بناء علي شخصية الممدوح ومكانته لديهم فلذلك نرى منهم من كان مقتصدا في تعبيره المدحي وفى شعوره، ونرى منهم من كان سابقا بالخيرات بالتزامه حد الإسلام في ذلك، كما نرى منهم من تجاوز حد التصور الإسلامي في وصف شمائل الإنسان والثناء عليه.

فالرسول الكريم (صلوات الله عليه) أكبر من نال المديح لدى اليورباويين لحبهم الأصيل له ولإيمانهم أنه رحمة للعلمين وأن نجاتهم في الدنيا والآخرة في اتباعه ، فلذلك نراهم يطيلون في سرد صفاته وشمائله الطاهرة في قصائدهم، فمنهم من وصفه بالزمزمي الذى يعشق إليه، وببدر يستضاء بنوره، وكهف يلجأ إليه الخائفون، وبشير للمؤمنين ونذير للكافرين، وهدى وإمام للمرسلين، ونعمة ورحمة للعالمين، وغيرذلك من الأوصاف الحميدة، أمثال عبد الواحد أربى جمعة الذي يقول في قصيدة بعنوان: "رحمة أنت":

أيهـا الـزمـزمي أنت زمـــام ** ظل زادا للـراغبـين الركـوبا
كنت كالبـدر عندنا وبشـيرًا ** كنت عفوًا للتـائبين قـــريبا

المنارة للاستشارات

كنت كهفا للخائفين حصينا ** كنت كفا للكافرين عصيبا
ثورة أنت بالوئام تحدت ** صفحات أغر تحكي القشيبا
رحمة أنت ألفت مستقيما ** ثم سنة بل كتابا غريبا
صبغة أنت في الأمام تسامت ** ولديك ذاقت علانا نصيبا
لوحة أنت بالوقار تحلت ** قرأت بها العالمون الضروبا
صفحة أنت في المثال تعالت ** فوق رسل الله انتقيت نقيبا
نعمة أنت في الوجود استدعت ** تتمناها الهود كيما نصيبا(05)

استعان هذا الشاعر بالصور البلاغيه الرائعة ليتم تأثيره على القارئ والسامع مثل التشبيه بأنواعه في جعل الرسول بدرا يهدي العالم في ظلمة الجهل والجهالة، وكهفا وثورة ورحمة وصبغة ولوحة وصفحة بغير ذكر وجه الشبه وأركانه .وهذه الصفات مأخوذة من تصور الإسلام لشخصية الرسول من غير مبالغة، وفي القرآن: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" (سورة الأنبياء، الآية 107). إلا أن تشبيهه الرسول الأعظم،في البيت الأول، بالزمام بيد راكب الحصان نقص لقدره العظيم، كيف يكون الرسول لجاما بيد خلق من خلائق الله؟ فهذا يخالف تصور الإسلام للنبي.

ومن أخلاقه التى استلهموها من القرآن والسنة الشريفة ومن أقوال السلف الصالح وسردوها بغية الاقتداء بها لأنه المثل الأعلى، والحق يقول: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" (سورة القلم، الآية 4)، فمن هذه الأخلاق: الكمال والأمانة والوفاء بالعهد والصدق والصبر والرحمة والثبات والتخلق بالقرآن وتبليغ الرسالة وغير ذلك. نأخذ أبياتا من قصيدة محمد قاسم محمد الثاني بعنوان: "قصيدة وبل الصدى في مدح رسول الهدى" نموذجا لذلك حيث يقول:

أجمل به من نبي خلقه عجب ** ما يعتريه- طوال العمر- نقصان
عن خلقه قد أتت آي بلا عدد ** بل خلقه- فإذا قسناه- قرآن
وهو الأمين ولا يرضى الخيانة في ** كل الشئون ولو ساءته أزمان
ما أخلف الوعد قط مجتبى عجبا ** وليس من طبعه إفك وبهتان
نعم الرسول وفي أحواله عبر ** الصبر ملبسه والصدق تيجان
قد أرسل الله يس رحمة وهدى ** للعالمين وفي الفرقان سلطان
فقد دعا قومه بالصبر والحكم ** والصبر يعقبه روح وريحان
وكم يقاسي من الكفار فتنتهم ** منها الحصار وتكذيب وعدوان
وبلغ المصطفى الهادى بلا فشل ** رسالة الله لا يعلوها أديان
نعم الثبات ونعم الصبر يا سندي ** يا خاتم الأنبيا للرسل معوان(06)

المنارة للاستشارات

بعد تعداد شمائل الرسول الطاهرة كالأمانة والوفاء بالعهد والصبر والصدق وأنه رحمة للعالمين، قدر الشاعر تضحيته على تحمل الأسى من الذين لا يؤمنون ملتزما في ذلك كله حدود الإسلام . ولكننا نرى بعض الشعراء اليورباويين، إما لأجل حبّهم للرسول أو الإقتداء ببعض أعلام مدح الرسول جاوزوا حد الإسلام في مدحه له حيث قال في قصيدة معنونة بـ "يا مختار":

يا رســـول الله كـن حجبي ** إنمـــا أرجـــوك عن كثب
أين تمضي اليـــوم باخـرتي ** فيك يامختـــار منتســـبي
أنـــا في الإيمـــان مقتصـــر ** عمـــل الخيـــرات أبطـــأبي
قائدى العملاق يا سيدي ** فـــإليـــك الآن مقتـــربي
ضل عني اليـــوم مـرتقبي ** بـل أعـود الآن من عطب
وأفـــوز الآن مـــن ثقـــتى ** بـــك يا مختـــار في الحلب
في عباب اللهو قد رسخت ** قـــدمي الممقـــوتة الصبب
فصـــلاتي الطب أو سببي ** بـــدوام الـــدهر والحقب
جزت الأسبـــاب في سبلي** جئت أهدي إليك بالسبب
فـــاقبل الحيـــران يا أملي ** وتـــداركـني فأنت أبـــي(07)

تأثر الشاعر في هذه القصيدة بالشيخ نصر الكبر الكنوي في قصيدته التي استغاث بها الرسول الله ومطلعها:

يا رسول الله خذ بيدي ** وتـــداركـني وأنت أبـي(08)

فعلى منواله سار هذا الشاعر، صور نفسه كمن أخطأ طريقه ثم صحا بعد الغي، وتمنى أن اعتماده على الرسول الهادي يساعده علي الإستقامة والكمال فاستغاث به لأنه أبوه. وقد أقر القرآن أنه " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين..." وقد حذر بوصيري المدّاحين للرسول عن تجاوز حد الإسلام في مدحهم بقوله:

دع ما ادعته النصـــارى في نبيـــهم ** واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف** وانسب إلى قدره ما شئت من عظم (09)

فالإسغاثة قضية لا تزال تثير الجدل بين العلماء ولا نريد التدخل فيها هنا، أما ادعاء البنوة للرسول لأمر كرهه الإسلام لأحد بعد أبنائه من صلبه وأمومة أزواجه. فإذا قسنا هذه العثرة من الشاعر بما قاله عن الرسول أعلاه وفي قصائده الأخري نحكم بأنه فقد الالتزام في هذا الصدد فقط وأنه شاعر إسلامي.

إن قبة المدح، من حيث الكثرة ،بعد المدح النبوي، تبنى على مساجد العلماء، لأنهم ورثة الأنبياء. فالعواطف التي تثير وجدان الشعراء تجاه هذا اللون من المديح -بناء على المعلومات المتوفرة لدينا- نابعة عن إعجابهم بالممدوح أو حبهم له، أو العرفان بالجميل له، أو عن إرادة تهنئته على إنجاز حققه، أو الترحيب به، أو توديعه، أو تعريفه للناس، أو تأييده على أعدائه أو خصمائه، أو إهداء العمل الأدبي إليه.

فكثيرا ما يعجب التلاميذ تضلع أساتذتهم أوشيوخهم في العلوم والفنون، ويبهرون بحسن معاملاتهم لهم ويتعجبون من مدى جهادهم في نشر الدعوة الإسلامية، وجهودهم في بذل الأنفس والنفائس في سبيل إعداد التلاميذ وإخراجهم من الأمية والجهل والجهالة، وقد قرأوا في الكتاب والسنة وكلام العلماء الصالحين كثيرا عن مكانة العلماء ووجوب احترامهم إنطلاقا من قوله تعالى: {... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...} (سورة الفاطر، الآية 28) ، وفي قوله: {يَرْفَعُ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والذِينَ أُوتوا العِلْمَ دَرجاتٍ} (سورة المجادلة : الآية 11) وقول

الرسول: "العلماء ورثة الأنبياء" (روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم) وقول الشاعر:

إنّ المعلم والطبيب كـلاهما **لا ينصحان إذا هما لم يكرما(10)

فهذه الظاهرة تثير وجدان الشعراء الذين كانوا- ولا يزال بعضهم - طلابا أو تلاميذ أو مستفيدين من هؤلاء العلماء، ولا يجدون بدا من أن يعبروا عن شعورهم بالشعر المديحي تجاه شيوخهم.

ومن العلماء الذين نالوا نصيب الأسد من مدح الشعراء في بلاد يوربا، لآثارهم الباهرة في طول البلاد وعرضها، الشيخ آدم عبد الله الإلوري والشيخ محمد كمال الدين الأدبي. فقلّ أن تجد شاعرا في بلاد يوربا لم يذكرهما في شعره، ولذلك نأخذ نموذجين لهذا اللون من المديح مما قاله شاعران من كبار تلاميذهما.

يقول عيسى ألبي أبوبكر في مدح الشيخ آدم الإلوري:

يا شيخنا النحرير حسبك رتبــة ** أن العيون إليك دوما تنظر
إرق المنابر إنها لك واملأ الآذان ** وعــظا رادعا من يكــفر
وازجر أناسا نوّما في غفــلة ** رعناء واعلم أن قــولك يندر
هل قام قبلك في المحافل عالم ** يأتي بكل جديدة لا تنخر؟
من أين تأتيك العقول تسلسلا ** في كل فن لا تجــارى مبــحر؟
والله قد أحسنت صنعك كلّه ** لا عاش شانئك الــذي هــو أبــتر

المنارة للاستشارات

يا وارثا للمجد من أسلافه ** قل ما تحب فإن رأيك أزهر
الرأي رأيك لا تقول مفندًا ** من قال "لا" فكأنه لا يبصر
إني بلوت الناس بلوا لم أجد ** من كان مثلك بيد أني أصغر
فإذا كبرت فمستحيل أن أرى ** إلا "البغاث" بأرضنا يستنسر"
يا صاحب الإسلام أنت متيم ** في حبه تحميه كاد يكسر
لولا قيامك طاردا أعداءه ** من وكره ليكون يوما يوسر
يا راجيا وجه الاله وأجره ** عن هذه الأعمال حقا تؤجر
هل كان مثلك قارئ آياته ** سبحانه ومبين ومفسر؟
رتل علينا ما تيسر إننا ** نصغي إليك وكلنا نتذكر
وإذا بدأت قراءة فكأنها ** صوت من المزمار ساعة تصدر
إني شربت الشهد حين قراءتي ** لكن صوتي لا يزال يبعثر
الله يكثر مثله في قطرنا ** نيجيريا بلد يمد ويجزر
يا شيخنا طابت حياتك إن لى ** أملا بأنك في الحياة معمر
هذى القصيدة قولة من ذلك ** التلميذ ذى عجز يقال ويعذر(11)

فالقصيدة في سبعة وأربعين بيتا، وبالأسلوب الخطابي الذي يتصف به الشعر المديح استطاع الشاعر أن يظهر إعجابه بالممدوح كأنه واقف أمامه يخاطبه. أعجبه أن الأنظار اتجهت نحو شيخه، وأنه لم ير من يبارى شيخه في الفصاحة عند إلقاء الخطب على المنابر خصوصا في يوم الجمعة وأيام العيد. كما أعجبه رده الكفّار والمشركين عن ضلالتهم، والفجار والفساق عن غوايتهم إلى الدين الحنيف بزاوجر وعظه. وبأسلوب الاستفهام البليغ أفهمنا أن الممدوح يجدد موضوعات خطبه ومواعظه ليعالج قضايا الساعة في مجتمعه وفي العالم. فعلى سبيل المثال، كانت الخطبة المنبرية في البلاد، قبل قيام الممدوح الشيخ آدم عبد الله الالوري بحركاته الدعوية الإسلامية، منفعة ضائعة حيث تلقى باللغة العربية على الأعاجم الذين لا يفهمونها، وكان الأئمة يكررون عددا من الخطب الموروثة من أسلافهم. فلما جاء الالوري غير ذلك الأسلوب، فأخذ يكتب الخطبة بنفسه ويلقيها بالعربية ويقوم أحد تلاميذه بترجمتها إلى اللغة المحلية. وقد أصبح هذا الأسلوب شائعا في نيجيريا اليوم(12). وعلاوة على ذلك فقد أبدع الإلوري أسلوبا خاصا للتغني بالقرآن والأشعار العربية الذي يعرف اليوم بـ"صوت المركز"(13).

أُعجب الشاعر بأفكاره النيرة، وآرائه السديدة التي تنال الإقبال لدى الناس، فشبهها بالأزهار التي تروق العيون وتلذ النفوس، ويرى أن من يعارض شيئا منها فهو أعمى. ولكي نؤمن

المنارة للاستشارات

بأن الشاعر يمدح عن صدق العاطفة، وأن ما قاله عن الممدوح حق و"أن كل ذى نعمة محسود"24 أكّد كلامه باليمين واستعان بالقرآن ليدعو على شانئيه.

كما أعجبه كذلك شغفه وحبه النزيه للإسلام الذي كان لديه بمثابة بيض يحميه ويذود عن حوضه بكل ما لديه من سلاح وعتاد، فقد جاهد في سبيله بنفسه ونفيسه ولا يرجو من ذلك إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى، و"إن الله لا يضيع أجر المحسنين".

أعجب الشاعر كذلك بصوت شيخه الرنين الذي شبهه بمزمار من مزامير أهل داود. وحاول الشاعر أن ينال الصوت الرنين مثله فاستعان بشرب العسل، لإيمانه أن العسل-كما قال الرسول- لما شرب له. ودعا الله له أن يكثر أمثاله في نيجيريا وأن يطول عمره. فالشاعر كما رأينا ملتزم في القصيدة.

إلا أننا نشم رائحة الغلو في قوله: "والله قد أحسنت صنعك كلّه" في البيت السادس لعلّه يقصد بأنه أحسن في معظم أعماله وليس كله فالكمال في الإسلام لله وحده. وقد يشبه قوله:

هل قام قبلك في المحافل عالم ** يأتي بكل جديدة لا تنخر؟

وقوله:

إني بلوت الناس بلوا لم أجد ** من كان مثلك بيد أني أصغر
فإذا كبرت فمستحيل أن أرى ** إلا "البغاث" بأرضنا يستنسر"

حيث لا يرى عالما مثل شيخه يأتي بالأشياء الجديدة من العلوم والفنون، وأنه جرّب الناس ولم يجد من هو أعلى وأعظم مثل شيخه، قد يشبه هذه الأقوال مبالغة، ولكن بإمعان النظر نرى أن الشاعر لا يتكلم بصفة عامة بل يعبر أن شعور نفسه وتجاربه وقد يكون ذلك حقا دون مبالغة منه.

ومن الأوصاف والشمائل التي تنال إعجاب الشعراء من علماء بلاد يوربا إحواؤهم التلاميذ وإسكانهم في بيوتهم أو في الرواق التابع لمدارسهم، وإغداقهم بالجود والكرم، ومعالجتهم إذا مرضوا، إضافة إلى التعليم والتربية والتثقيف التى يقدمونها لهم بأدنى مكافئة من أهاليهم أو بدونها أحيانا، وتليين الجناب لهم، وهدايتهم إلى سواء السبيل وغير ذلك. وعليه يقول عثمان محمد عبد السلام الثقافي عن الشيخ كمال الدين الأدبي:

وفي منزل الحاج الكمال محمد ** يجاد بأنهار وبدر ومكتب
وأعزب مقطوع الرجاء أقاله ** من العثرة الكبرى ببكر ومركب
ترى الناس مغسولين بين بحار ** وكم قد مشوا في نوره نحو مكسب
وطبّه شاف للبلاد المريضة ** واعرج داوى بالدوا ومعرقب

المنارة للاستشارات

وهل بقيت في العالمين جماعة ** تقول عمينا عن نداه المرطّب
هداه صراط مستقيم مقــوّم ** وليس بمعوج معيب مشـذب
وأخلاقـه لين وصـــبر ورأفـة ** وليس بكابوس ثقـيل ومتعب
ألا هو صفـــو عبقري مثقف ** وليس بمختال فخـــور فينكبى
تراه رقيبا يستــلاذ بحصــنه ** وطبا لأدواء الفـــؤاد المقلّب
وأعمي بعين قد أعــان وأقرع ** بشعْر وبكم باللســان وأجرب
ذكي خبــير يستعــان برأيـه ** وكم عقدة للقوم حلّ ومصعب
ورب سراب ظنه الناس مشربا ** فلولاه لم نعرف ولا نتمذهب
وأنك بكر لا تجيـب لخـاطب ** بدون صداق واحترام معجب
وإنك بدر في ظــلام لتـائه ** ورب وَليد قد هديت وأشيب
وكم راغب فيما لدى الناس مرغبا ** سحبت إلى نهج الهدى أي مسحب
وكم من رجال في الخطاب تلجلجـوا ** أعنت ومن أشغـــالهم عند مرعب
وإنك صيـــاد حكيم محنك ** وكم من أسود قـد فرست وثعلب
أدرت الولاة الغاشمين إدارة ** وسست رعاعا همهم عند مسلب(14)

بأسلوب رائع مفعم بالصور البلاغية أثبت الشاعر في هذه القصيدة أن التلاميذ ينالون من الشيخ كمال الدين الأدبي وأهله الكرم والعلم والدراسات الإسلامية والشفاء من الأمراض. وصور الكرم والجود كأنهار، والعلم كالنور والدراسات الإسلامية مثل المكتب. وذكر من شمائل الشيخ وصفاته التي تعجبه: لين الجنب، والصبر عند الشدائد، ومعاملة التلاميذ بالرأفة، وصفاء القلب، والتواضع وسداد الرأي، وأنه مستجاب الدعاء، ويطهّر أدران القلب بالمواعظ والإرشاد، ويثقف العقول بالتعليم والتدريس، وقد أعدّ بذلك كله الخطباء والأئمة والدعاة. وهذه السجايا كلها من القيم النبيلة التي ينشدها الإسلام.

ولكننا عثرنا على بعض قصائد أفرط فيها أصحابها في المدح وفقدت بذلك عنصر الصدق، فمن أمثلة ذلك مدح عبد الباسط مشهود رمضان جبريل للحاج مدثر حمزة ماشا أوشيلوكن، يقول فيه:

أهلا بشيخ من لغوس ومرحبا ** في أرض كيتو شمسها لن تغربـا
شيخ اللغوس مدثر ذو كــوثر** نالت به دنيا لغـــوس المطلـبا
وهو الولي ابن الــولي مــدثر** من ربه نـــال الـــولاية منصبا
اختـــاره الله الكريم ولـــيه ** من خير جد كان قدما أطـــيب
قد ذاق أيام التفاني فـيه إذ ** عـــزل البرية فاصطفـــاه وقـربا

المنارة للاستشارات

سبحان من يختار عبدا بالذي ** قد شاء فيه لما أراد وجـــذبا
قد جال فكري في البلاد وأهلها ** هل مثل شيخي في المشيب أو الصبا
ما مثله فضلا ومجدا في القرى ** أو في المدينة صاح رمه مشـــربا
ما في السماء كبدر ليل إن بدا ** للمدلجين إذا أرادوا مذهـــبا(15)

مدح الشاعر الحاج مدثر أنه ولي الله ابن ولي الله، و الله هو الذى يختار من يشاء وليا ولا دخل للعبد في ذلك، لا يصح أن نزكي على الله أحدا ، فالولاية لا يعرف بمجرد انكباب أحد في الخلوة ولا بمدى اظهاره العبودية لله أو بخشونة مظهره أو بغزارة علمه بل يقاس بمدى صفاء قلبه وسريرته وعلانيته وبإرادة الله وحكمته، وبذلك كان أمر الولاية غيب والله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول..."(الجن الآية 26) "...وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن يجتبي من رسله من يشاء..."(آل عمران الأية 179) وما فينا رسول!، وإن كان "الرسول" بعموم المعني" كيف نعرف المرتضي؟ . ثم قرر الشاعر بأنواع أدوات التأكيد أنه ما مثل ممدوحه في الفضل من الصبيان والشيوخ فذلك غلو ومجاملة لأنه تحجر الوسعى ولا يحبذ ذلك الإسلام فالرسول هو الذى يعز إيجاد مثله.

الالتزام الإسلامي في الرثاء العربي في بلاد يوربا

بناء على ما في متناول أيدينا من المعلومات الشعرية يشتمل الرثاء في الشعر العربي في بلاد يوربا على رثاء العلماء ورثاء الملوك ورثاء الأغنياء ورثاء الأصدقاء والزملاء ورثاء الأقارب الأصدقاء والزملاء ورثاء شعب ورثاء أشياء أخرى.

فرثاء العلماء هو الذي أخذ نسيب الأسد في الشعر العربي في بلاد يوربا لأن أكثر الشعراء من تلاميذ هؤلاء العلماء والشيوخ، وللمكانة المرموقة التي يحتلها العلماء في قلوبهم لإيمانهم أن "الذي يخشى الله من عباده العلماء" واعتقادهم أنهم "ورثة الأنبياء" ولأنهم يتلقون العلوم من علمائهم من المهد إلى اللحد، فإذا جاءت أحدهم المنية، حتى الذين تقدموا في السن منهم، يأتيهم النعي كالصدمة الكبرى، وكثيرًا ما يجعلهم في الحيرة حتى يكاد يفقد بعضهم وعيه ويلجأ إلى شتم الموت في مقدمة رثائه، فمن هؤلاء عبد اللطيف أولاومي سعيد الذي يقول عند رثاء الشيخ عبد الله الصلاتي المتوفى في يوم الجمعة الموافق 2003/7/4م وعنوان القصيدة "يا موت ماذا":

إذا توفى قبل العهد أجـــداد ** فما الفخار الذي يأتيه أخفـــاد
بنى إلورن لقد حلّ البلاء بنا ** موت المشايخ في الأمصار يزداد

إلى أن قال:

يا موت ماذا على الأشياخ من حرج ** تصيبهم حيث هم في الأرض أوتاد؟

المنارة للاستشارات

هذا ترون بنى الأشياخ في حدث ** لم يبلغوا الحلم هذا الموت فساد
هناك أزواجهم من بعد موتهم ** صرن الأيامى فكيف العيش ينقاد
تبت يدا الموت ما أردى مشائخنا ** كأن أشياخنا للموت أصياد(16)

ترى أن فكرة الشاعر في هذه الأبيات يخالف موقف الإسلام تجاه الموت ، فالموت في الإسلام لا يأتي إلا بالأجل، فالقرآن يقول: {ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يؤخر ساعة ولا يستقدمون} (سورة الأعراف الآية 34) {...ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لايؤخر لو كنتم تعلمون} (سورة نوح الآية 4) وقال أيضا: {ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين}(سورة الحجر الآية 24) ففكرة الشاعر في قوله "إذا توفى قبل العهد أجداد" تعارض هذه الدلائل. وكذلك الموت يأتى من قبل ملك الموت الذى وكل بكل نفس، نلمس ذلك في قوله تعالى {قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكّل بكم ثم إلى ربكم ترجعون} (سورة السجدة، الآية 11) {وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا...} (سورة آل عمران الآية 145) فاذا كان الشاعر يلعن الموت بـ "تبت يدا الموت" فكأنه لا يؤمن بالأجل ولا بملك الموت، رسول الله، فأن الشاعر -كما ظهر في القصيدة- ما دفعه إلى قوله إلا صدمة وفاة الشيخ الشاب وتعاطفه على أهله وهذه هى التى أوقعته في حيرة، ولكن الصبر، كما قال الرسول ،عند الصدمة الأولى (أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور (430/1)، رقم: (1223)، ومسلم، كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى (637/2)، رقم: (926)، واللفظ للبخاري).وقد اهتدى الشاعر بعد ذلك إلى الرشد حيث يقول :

يا قوم صبرا إذا جاءت مصائبنا ** موت المشايخ في الإسلام إكساد
من ثلمة الدين موت الفاهمين ألا ** مثل الصلاتى الذى في العلم جواد
مات الصلاتى الذى طابت مناقبه ** عليه عفو مدى الأعصار يزداد
يا عبدلى يا صلاتى في رثائك ذا ** والله تأخذنى في القلب أنكاد(17)

نرى في هذه الأبيات أن الشاعر يعزى أهل المتوفى ويوصيهم بالصبر مع اعترافه أن موت المشايخ كساد للدين وأهله، كما نرى في البيت الأخير أن الحزن هو الذى أوقعه في الخطإ. وقد نرى الشاعر نفسه في قصيدة أخرى بعنوان. "الموت سر الحياة" يؤكد أن الموت فرض على كل ذى نفس، وأنه يأتي بالأجل يقول:

سحبان ربى خالق الأكوان ** أثنى عليه لأنه رباني
وعلى الرسول صلاته وسلامه ** طه الذى يرثى له الثقلان
إن المنون فريضة وأداؤها ** حق على المخلوق في الأكوان
وإذا قضى الإنسان فرضا عالقا ** بحياته هذا من الإيمان

المنارة للاستشارات

وإذا أتت للمرء ساعة موته ** لا تأخرن من الوفاة ثــوان

وقال:

إن المنون هى الحياة بنفسها ** مصداق هذا القول في القرآن(18)

فبهذا يمكن أن نقول إن هذا الشاعر شاعر إسلامي ولكنه غير ملتزم، إضافة إلى هذا، كان رثاء العلماء عند الشعراء اليورباويين يتضمن غالبا تعداد مناقبهم وأهميتهم للمجتمع والأدوار التى أدّوها فى نشر العلوم العربية وتعاليم الإسلام وفى الجهاد فى سبيل الله وبيان الهوة التى حدثتها وفاتهم، والتى يصعب سدّها. ويضيفون إلى ذلك تعزية أهلهم وتلاميذهم وشركائهم ومعاصيرهم أو تعزية الأمة الإسلامية إن كان العالم المتوفى علامة كبيرًا مشهورًا. وكثيرًا ما يعقبون ذلك بالدعاء له بالمرحمة والمغفرة والجزاء بالجنة كما نرى منهم من يختم بالوعظ والإرشاد أو النصيحة.

وهناك أساليب مختلفة يستخدمها الشعراء فى تحقيق ذلك وكلها تتصف بعاطفة حرة، فمنهم من يستعمل أسلوب طرح تسألات مثل محمد الجامع سعد الله عبد الكريم أسليجو فى رثاء الشيخ كمال الدين حبيب الأدبى مفتى ديار إلورن المتوفى يوم الأحد 1426/11/18هـ الموافق 2005/12/18م ففى قسم الأول من قصيدته المعنونة: "مات العلا" يقول:

من ذا يسلى القلب فى تأموره ** فالقلب فى شجو لفقـد سروره؟

من للجهاد يحفظ جلّ أمـوره ** ولقد أصيب بعظمه وظهـــوره؟

من للهدى يهدى الأنام إلى العلا ** فالصبح فى غسق لغيبة نـوره؟

من ينصر الإسلام فى آمـــاله ** فالدين فى حزن لضعف ثغـوره؟

من يعضد الإنسان فى إحسـانه ** ويحثه للخـير بـل كبشـــيره

أو من يكـــون نذيره فى شـره ** فالمرء فى خسر لعـــدم نـــذيره

من ذا الذى يحي شرائع أحمـد ** ولقد قضى المحي بخير شـــدوره

من للفتاوى كان يكشف حجبها ** من للمعالى فى جميع عصـــوره

من للواعظ تقــرع الأسمـــاع بال ** تقوى وفعل العرف كل دهـــوره(19)

فبأسلوب الإستفهام المؤثر الذى لا يتطلب الإجابة صور الشاعر إحساسه الحرّ تجاه المفقود، ووصفه بالمجاهد فى سبيل الله، والهادى إليه، وناصره، وأنه دال على الخير، ويحي شريعة الله، وأنه واعظ مرشد بطريقة يجعل السامع والقارئ منفعلا به ويشعر أن الراحل جوهرة فذة يعز ايجاد مثله. إلا أنه وقع فى غلو يقع فيه بعض شعراء العرب فى قوله:

أُلقى إلى الإسلام بعد كمالنا ** قول السلام لأجل فقد نصيره

المنارة للاستشارات

نرى أن الشاعر تأثر بالشاعر العربي القائل:

سلام على الإسلام بعد محمد ** سلام علي أيامه نضرات(20)

فهذه الفكرة تخالف تعاليم الإسلام الخالصة، إذ قال الله جل شأنه {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير} (سورة البقرة، الآية 106)، والقمر والشمس لا تكسفان لموت أحد كما قال الرسول الكريم، فالإسلام دين الله لا ينعدم بموت أي علَم من أعلامه فإنه مازال بعد وفاة الذى أرسل به محمد صلوات الله عليه بل:

فإنا لقوم كلما انكب كوكب ** بدا كوكب تحوي إليه الكواكب(21)

وبالأسف الشديد كان هذه الفكرة شائعة فى رثاء العلماء الأجلاء. فهذا شاعر آخر، عثمان محمد الأول النفاوي يقول فى رثاء الشيخ آدم الإلوري:

هل من مثيل له قومنا انتهوا ** وأين من كان فى السودان برهانا؟

لو كان يوجد مثل آدم فغدًا ** من قال في قرننا هذا فبهتانا(22)

إذا ودّعنا الإسلام بعد الشخين أو لم نر لهما بديلا فماذا تركا بعدهما من آثار؟ ألم تكن مجهوداتهم في إعداد حماة الإسلام هباءا منثورا؟ فما فائدة الكتب والمدارس التي خلفاها؟ فالإطراء في المدح والغلو في إظهار التحسر لاتوافق والقيم الإسلامية. فالأشعار المعروضة أعلاه من الأدب الإسلامي إلا أنها زاغت عن الالتزام.

علاوة على هذا، فقد عثرنا على لون آخر من الرثاء في قصائد الشعراء اليورباويين يقف فيها الشاعر على مقبرة العلماء والصالحين فيدعو لهم ويستغيث بهم، فمن أمثلة ذلك قصيدة خليل الله محمد عثمان بودوفو التي قال فيها:

هنا دار أهل العلم والدين و الذكر ** هنا قبر أحباب النبي ذوي البر

هنا اهل بودوفو الكرام فإني ** على بابهم أوقفت قصدي مع العذر

فقف برهة خير الوقوف لديهم ** وسلم عليهم إنهم أمة الخير

وخذ سورة الإخلاص تدعو بها لهم ** عسى نفحة الإخلاص تأتي إلي القبر

لقد نصروا الله على الدين وابتغوا ** إليهم سبيل الرشد بالزهد والصبر(23)

حث الإسلام على زيارة القبر والدعاء للميت، ولكن قضية الإستغاثة بالأموات لايزال الجدل يجرى عليه بين الأئمة والفقهاء فلا نتدخل في ذلك هنا. أما أن يجعل الإنسان جميع أمنيته وحاجته بباب مخلوق مثله كما عبر عنه الشاعر في هذه القصيدة فشيء خارج عن عقيدة الإسلام الصحيحة، لأنه عبارة عن الإستعانة بغير الله ويخالف ذلك ما يكرره العبد لربه دائما في { إياك نعبد وإياك نستعين}(سورة الفاتحة، الآية 4) والرسول يقول " إذا

المنارة للاستشارات

استعنتم فاستعينوا بالله وإذا استعذتم فاستعيذوا بالله".فالشاعر في هذه القصيدة إذن غير ملتزم.

الالتزام الإسلامي في شعر الغزل في بلاد يوربا

كان الغزل من أغراض الشعر العربي القابلة لضيافة الفخشاء والمنكر لما فيه من وصف محاسن المرأة وذكر مفاتنها الجنسية، ولكن تناوله بعض شعراء اليوربا بدون مخافة تعاليم الإسلام. فمن هؤلاء سليمان أديبايو أحمد القائل:

فدى قلمي لحفصة لا سواها ** فقد سمحت لداخله حماها
حمـاها يشتهيه الناس طرا ** لما يكسوه من درر حـلاها
تدينـها بـلا شك وقـاها ** وزادتـها ثقافتـها وجـاها
بذات الضاد تنطق في هدوء ** كعذب الماء تشربه شفـاها
حياء الدين يكسيها جمـالا ** وكل الوقت تحجب في كساها
تطالبـها شريعتـنا بـزيّ ** فصار الزيّ رغـبة من رنـاها
وحشمتها تدلّ على صلاح ** وأبدع ذاك فيها من حيـاها
إذا بكر تجمع ذاك فيـها ** تنور ليلها وصـفا غـداها
إذا بكر كحفصة في حـلاها ** فأنت أحق من يبغي هـواها
ومن يظفر بحفصة من رجال ** فصنعته تباركـها يـداها(24)

هذا الغزل رقيق وعفيف، التزم فيه صاحبه تعليم الإسلام وقيمه بحسن اختيار الألفاظ والمعاني وبلاغتها. فالتدين والثقافة وحسن الأخلاق هي التي حببت المرأة إلى الشاعر دون الجمال ودفعته إلى قول الغزل فهو نموذج ينعكس فيه اتجاه شعراء بلاد يوربا في هذا الغرض.

ومع ذلك لحظنا في بعض معاني الشعراء في هذا الغرض ما يخالف تعليم الإسلام على غرار ما لحظنا في شعر إبراهيم سعيد أولاومي حيث قال:

رفيعـة إنى أصطـفى لك قربـتى ** لأنك حقا كنت بـدر السّنيّـة
أكنّ لك الإكـرام فيما عرفته ** وأسقيك ماء الحبّ فى كلّ لحظة
لأنّى أرى حظّى وذوق كـلّه ** بجسمك يا قلبى وروحى ومهجتى
ولم أر مذ ما كنت فى الأرض صورة ** تدانيك حسنا أنت زينة روضتى
وإنك فى وقت الضّـرام مكيّف ال ** هـواء بما تعطينى مـن مسرّة
وإنـك لى حـين البرودة بـردة ** أغطّى بها جسمى اتقـاء المضرّة
وصوت غنـاء منك يا روح نشوة ** وأخلاقك الحسـناء سرّ لفـرحة

المنارة للاستشارات

وضحكك سحر تسحرين فطانتى ** به يا عروض النّور فى كل ظلـمة
ومشيك إذ تمشين للقلب مسكر ** لأنك تمشـين الهـوينى كظبية
وربّـك أعطـاك المزية كلـها ** وأعطاك خلقا ذاك سحر المحـبة
حروفك تعطيـنى إذا ما سمعتـها ** سرورا ينـمى الروح بالحيـوية
فراؤك ريحـان وفـاء فطـانة ** وياء يسـارات وعيـنك عدّتى
وتـاؤك تاج للحبـيب وتحـفة ** رفيعـة اسم فيـه عين المـزيّة
أكان الذى سمـاك إياه زوجـتى ** نبيّا أتـاه الوحى من رب عـزة
حروفـك ترضينى بحب ورحمـة ** لذا كنت بعد السمع فى حال رعدة
أحبك حبّ المـرء ما فيه متعـة ** وروح وريحـان أأحسـن زوجـة
وكنت لمـولانا العظيم مطيـعة ** لهـذا غشتنى فيك أنـوار بهجة
فـدومى لروحى جنّـة وأنيسـة ** وكونى كما كانت خديجة أسـوتى
خديجـة تغنيه عن الحب كلـها ** بلطف وأخـلاق وفعل وقـولة
وكانت لـه فى كل شىء يريـده ** تزمـله باللطف يـوم المشـقّة
كفت هذه الأوصاف فضلا وميزة ** فدومى بها أسقيك كأس المـودّة(25)

لا يترك هذا الشاعر بأسلوبه الرائع أدنى ريب في قلب السامع والقارئ أنه مغرم بزوجته، وإذا أمعنّا النظر في السجايا التى حبّبتها إليه نراها مستمدة من الكتاب والسنة، يحبها لأنها توافر لديها كلما يبغيه في المرأة، فهي له سكينة، وذلك ما يعنيه قوله:

وإنك فى وقت الضّرام مكيّف ال ** هـواء بما تعطينى من مسرّة

وذلك من إلهام قوله تعالى: {ومن ءاياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لأيات لقوم يتفكرون} (سورة الروم، الآية 21) ويحبها لأنها له لباس وستر، فهذا معنى قوله:

وإنك لى حين البرودة بردة ** أغطّى بها جسمى اتقاء المضرّة

استعار ذلك من قوله تعالى: {... هن لباس لكم وأنتم لباس لهن...} (سورة البقرة، الآية 187). ويحبها لأنها ذات خلق حسنة صالحة والرسول يقول: " الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة، ولذلك يقول عنها الشاعر:

وربّك أعطاك المزية كلـها ** وأعطاك خلقا ذاك سحر المحبة

وخير من ذلك كله أنها مطيعة لأوامر الله، وصفة المرأة الصالحة عند الله هي: {...فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله...} (سورة النساء، الآية 34)

ولذلك قال الشاعر:

المنارة للاستشارات

أحبك حبّ المرء ما فيه متعة ** وروح وريحان أأحسن زوجة
وكنت لمولانا العظيم مطيعة ** لهذا غشتنى فيك أنوار بهجة

ونلاحظ أن الوصف الحسي الموجود في القصيدة لم يتجاوز حد المروءة،الصوت والضحك والمشي، فهذه الأشياء يمكن للمرأة المسلمة أن تخفيها لغير زوجها إذا كانت كما وصفها الشاعر. إلا أن الشاعر قد يوخذ عليه تشبيه مشي زوجته بمسكر، وذلك ينافي وتعاليم الإسلام، لأن كل مسكر في الشريعة حرام وهو رجز من عمل الشيطان يجب على من كان في قلبه إيمان وإسلام أن يجتنبه.

الالتزام الإسلامي في سعر الفخر السياسي

الشعر السياسي هو الشعر الذى يتضمن عدة أغراض مثل المدح والرثاء والوصف والفخر والتحريض والهجاء وغير ذلك، ويمتاز بحماسة حرة. ففي بلاد يوربا يصبغ شعرهم السياسي العربي ،كغيره من الأغراض، بصبغة دينية إسلامية، إضافة إلى المدح والرثاء والتحريض والنصيحة يشكو آلام شعب يوربا وشعوب نيجيريا كما يشكو آلام الأمة الإسلامية في العالم مما يظهر غيرتهم للإسلام وعشقهم للغته العربية. إلا أننا لاحظنا أن بعض الشعراء يلعن ويشتم عند المجادلة والمفاخرة. ولضيق المقام نكتفي ببعض أبيات من قصيدة عبد الغني بللو فولنسو بعنوان: "خذ حذارك ياأميريكا" ففيه قال:

أبدا ترفرف في الآفق رأيتنا ** وصوتنا بصدى يعلو وينسكب
الله أكبر والإسلام مكتمل **فليس يؤلمه قذف ولا عضب
دين بنى لصرح المجد أعمدة ** ترنو النفوس إليها ثم تنقلب
دين منيع تعالى أن يطاوله** دين وعنوانه الإقدام والأدب
يا من يشير إلى الإسلام متهما ** تبت يداك ومنك العقل يضطرب
فالله يشهد والأيام شاهدة** أنا على حقنا نغزو ونحترب(26)

نرى أن حماسة الإسلام تلتهب وينبثق من وجدان الشاعر بأسلوب رائع يجعل السامع ينفعل مع الشاعر، ولكنه خالف إرشاد الإسلام في المجادلة حيث لعن وشتم من يعادى الإسلام، والقرآن أدبنا بأن نجادل بالتي هي أحسن فقال: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين} (سورة النحل، الآية 125) كما أدبنا أن لا نشتم الكافرين فيسبوا الله حيث قال: و{لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ...} (سورة الأنعام، الآية 108) ونأسف أن يكون هذا دأب شعرائنا في الرد علي أعداء ملتنا وذلك مخالف للإلتزام الإسلامي.

المنارة للاستشارات

الخاتمة

خلال السطور السابقة حاولنا دراسة الشعر العربي في بلاد يوربا من 1960 إلى 2009 بغية معرفة مدى التزام أصحابه فيه بمنهج الإسلام الذي ينتمون إليه. ولتحقيق الغرض المنشود لضيق المقام اخترنا من الأغراض الشعرية المشهورة المدح والرثاء والغزل والشعر السياسي نماذج لدراستنا.

ففي آخر المطاف أدركنا أن أكثر الشعراء اليورباويين التزموا بالإسلام تعاليمه وقيمه ومنهجه في أعمالهم الأدبية إلا أن بعضهم تجاوزوا حد الالتزام بالمبالغة والإفراط في المحبة و عدم الصدق في العاطفة وتجريح حق الغير وإيراد التشبيه بالمحرمات والزيغ في العقيدة. إلا أن ذلك لم يبلغ مبلغا يخرجهم من حوزة الإسلام ولا أدبهم من الأدب الإسلامي، بل جعلهم أدباء ملتزمين في بعض القصائد وغير ملتزمين في غيرها. فأولى لهم أن يدخلوا في السلم كافة ولا يتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين.

الهوامش

1. ناصر عبد الرحمن الحسيني: الالتزام الإسلامي في الشعر، الطبعة الأولى، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض.1408هـ - 1987م. ص25.
2. المرجع نفسه ص27.
3. نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي، الطبعة الأولى، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر. 1407هـ. ص79.
4. ناصر عبد الرحمن الحسيني المرجع السابق. ص206.
5. عبد الواحد جمعة أربيي: "رحمة أنت"، قصيدتان إسلاميتان بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، نشر عام 1418هـ الموافق 1997م. ص3.
6. محمد قاسم محمد الثاني: "قصيدة وبل الصدى في مدح رسول الهدى" قيلت لمناسبة حفلة المولد النبوي التى أقامتها مدرسة ن والقلم، يوم السبت 14-8-1999م، باديا، لاجوس.أبياته اثنان وأربعون بيتا.
7. عبد الواحد جمعة أربيي: بردة العجم ويا مختار، مركز التعليم العربي الإسلامي، أغيفي، 1424هـ/2003م.ص32.
8. على أبوبكر: الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 إلى 1970م عام الإستقلال، الطبعة الأولى. بيروت،1972 م. ص603.
9. شرف الدين محمد البوصيري: بردة المديح المبارك، (غير مؤرخ) ص 11.

المنارة للاستشارات

10. برهان الإسلام الزرنوجي: تعليم المتعلم طريق التعلم، (غير مؤرخ). ص 18.
11. عيسى ألبي أبوبكر : الرياض،Alabi Printing Production -إلورن، نيجيريا. 2005م. ص-ص48-49.
12. لطيف أونيريتي إبراهيم: "نظام الشيخ آدم عبد الله الإلوري في تعليم التأليف باللغة العربية" في FAIS Journal of Humanities, Faculty of Arts & Islamic Studies, Bayero University, Kano. Vol.3, NO 6. Pp. 291- 342
13. لطيف أونيريتي إبراهيم وغيره: الشيخ آدم عبد الله الإلوري ومنهجه في إعداد الشعراء، el-Harakah Jurnal Studi Islam Dan Kebudayaan,Vol.9,Univ-ersitas Islam Negeri(UIN), Malang,Indonisia. pp. 55 – 69.
14. عثمان عبد السلام محمد الثقافي: سراج العابد في المواعظ الجميلة ومدح الشيخ الفضيلة، الطبعة الأولى، غا أريمو، إلورن. 1982م. ص31.
15. عبد الباسط مشهود رمضان جبريل: قصيدة الترحيب لمناسبة زيارة الحاج مدثر حمزة ماشا أوشيلوكن مدينة كيتو ويي بلاتو بجمهورية بنين بالتاريخ 2009/5/22 الموافق 1430/5/27هـ
16. عبد اللطيف سعيد أولاوومي: قطرات الخاطر،ديوان، الطبعة الأولى،لاغوس، نيجيريا، 2006م ص.
17. المرجع نفسه.
18. المرجع نفسه.
19. محمد الجامع سعد الله عبد الكريم أسليجو،نظمها بتاريخ 2005/12/18م.
20. آدم عبد الله الإلوري: لباب الأدب، قسم الشعر، الطبعة الثانية، مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيغي، لاغوس، نيجيريا.1985. ص30.
21. المرجع نفسه.
22. عثمان محمد الأول النفاوي رثاء آدم قصيدة مخطوطة نظمها عام 1992م.
23. خليل الله محمد عثمان بودوفو: قصيدة بعنوان: "هنا دار أهل العلم والدين والذكر" نظمها عام 1999م.
24. سليمان أديبايو أحمد: السطور العاطرة، مطبعة إبراهيم كيوليري الإسلامية، ط1، إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا، 1418هـ/1998م.ص25.
25. إبراهيم سعيد أولاومي: صدف العواطف،ديوان، الطبعة الأولى، مطبعة النور للطبائع والتصميم، لاغوس، نيجيريا، 2009م. ص53.
26. عبد الغني بللو: "خذ حذارك ياأميركا" قصيدة ألقاها في أسبوع الشيخ آدم عبد الله الإلوري المنعقد في مركز التعليم العربي الإسلامي، أغيغي، لاغوس، نيجيريا.

المنارة للاستشارات